هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

مؤيد نعمة

العـــراق وسلـــوك الـطـــريق الخـطـــأ

> في الوقت الذي يتحرك فيه العراق باتجاه الاستفتاء العام حول الدستور بعد ثلاثة اسابيع من الان ، يسلم الكثير من كبار الساسة وبسهولة ان في هذا الدستور عيوباً خطيرة.
> والموافقة عليه قد تزيد من سيادة العنف المستمر بدلاً من اضعافه. ويتفق قادة الدول العربية المجاورة وبعض موظفي ادارة الرئيس بوش مع وجهة النظر هذه . ولحد الان لا يرغب أي من هؤلاء الموظفين او القادة او يستطيع ايقاف هذه العملية السياسية من المضي الى امام.

ترجمة : عبد علي سلمان

ولقد تحدث البعض مثل الرئيس العراقي جلال الطالباني برجاء ان تتم اضافة ملحق خلال الفترة لغاية ١٥ تشرين اول في حين ينظر آخرون وبضمنهم كبار موظفي ادارة الرئيس بوش بصورة واقعية اكثر الى الاستفتاء العام حول الانتخابات البرلمانية التي جرت في نهاية السنة. ويأمل هؤلاء بأن الاستفتاء العام سيخلق مجاميع مختلفة واكثر تمثيلاً من العراقيين الذين يمكنهم تسوية عدد من الصراعات التي تركها الدستور بدون حل.

ولمواجهة الدعم الداخلي الهابط يبدو ان ادارة بوش يسوقها حماس متهور لخلق نتائج ملموسة في العراق مثل التصديق على الدستور" مهما كانت الاشكالات التي من المحتمل قيامها.

وفي افضل الاحوال فان صناع القرار السياسي في ادارة الرئيس بوش يعدون التحرك صوب الاستفتاء يقدم فرصاً لنجاح نهائي اكثر من التوقف في المرحلة الحالية والبدء من جديد.

وللان فان الحكم الصادر من الذين يناصرون العراقيين يرون أن الخطر أكبر من أن تقوم العملية الدستورية أما بزج العراقيين وبصورة حاسمة في حرب اهلية او ان تخلق حكومة بعيدة عن هدف الديمقراطية المتسامحة التي قدم ما يقارب ٢٠٠٠ جندي اميركي حياتهم لها.

والمصدر الاساسي للمشكلة لا ينجم عن التطرف الاسلامي كما يقول الرئيس بوش دائماً وليس تواجد الجنود الاميركان. واذا نجح المحتجون الذين وفدوا الى واشنطن بفرض انسحاب سريع للقوات الاميركية فان اراقة الدماء في العراق والضرر الذي يلحق بالولايات المتحدة سيزدادان سوءاً. ان السبب الحقيقي للمشكلة هو غياب اتفاق حول مستقبل العراقيين بين جماعات الاغلبية الشيعية والكردية وبين الاقلية السنية التي حكمت البلاد منذ تأسيسها ولحين سقوط صدام حسين . وعدم التواصل هذا يظهر في الاعتراض السني لمسودة الدستور. وفي بارقة امل فان الزعماء السنة يعملون بجد لتسجيل ناخبيهم وايجاد حضور حاشد في الاستفتاء بصورة تناقض وبشدة مقاطعتهم انتخابات كانون الاول ولكن المردود المحتمل من هذه المشاركة الديمقراطية هو تصويت السنة وباغلبية كبيرة ضد الدستور، وبالرغم من ان الدستور سيقر من الناخبين الشيعة والاكراد. ويتخوف بعض من كبار قادة الشيعة من الذين يقودون الحكومة الان من ان نتيجة كهذه يمكن ان تسبب قيام المعتدلين من السنة برفض النظام السياسي الناشئ واحتضان التمرد المسلح الذي لا يقوده الاسلاميون من غير العراقيين مثل ابو مصعب الزرقاوي. بل التمرد المسلح الذي يقوده القوميون.

اما المدافعون عن الدستور فيرون ان العديد من قادة السنة قد تحولوا قبل سقوط صدام حسين الذي لم يقبل بقيام أي نظام ديمقراطي في العراق ولم يكن صدام يمثل غالبية السنة. ومن المحتمل ان يكون ذلك حقيقياً ولكنه يعادل حقيقة ان الكثير من شكاوى السنة هي شرعية. وبالرغم من ان تفاصيل التطبيق قد ارجئت فان المسودة الحالية تسمح للشيعة وهم الذين يسيطرون الان

على الحكومة الوطنية ان يوجدوا دولتهم الصغيرة في جنوب العراق والتي ستدار من قبل رجال الدين والقانون الاسلامي وربما تجعل من نفسها حليفاً مقرباً لايران. وسيكون لها قواتها المسلحة الخاصة والسيطرة على حقول النفط الكبيرة في الجنوب. وكذلك ستكون للاكراد دولتهم الصغيرة في شمال العراق. ومن المحتمل ان يسيطروا على كركوك وعلى انتاجها النفطي. وهذا الشكل المتطرف من "الفيدرالية" لن يكون فقط مجلبة لافلاس المجتمع السني ولسكان بعداد الذين يشكلون خليطاً بل سيهدد ويقوض استقرار كل جيران العراق عدا ايران. انه سينتج عراقا ليس للولايات المتحدة مصلحة في الدفاع عنه.

وسبيل العراق الوحيد لتفادي هذه الكارثة هو اتفاق سياسي بين الشيعة والاكراد والسنة يؤسس على عراق فيدرالي ولكن بدولة موحدة يتم التشارك فيها بالمصادر "الطبيعية" والسلطة السياسية بعدالة وان يتم احترام حقوق الانسان. وينبغي على ادارة بوش وكذلك على القادة العراقيين التركيز على التصالح الوطني اكثر من التركيز وقبل الاوان على الاحتفاظ بقصاصات من الورق، والالتزام بموعد نهائي تم تحديده عشوائياً قبل (١٨) شهرا.

وكلما طال التأخير في تحقيق مصالحة حقيقية تعاظم خطر حشر العراقيين في تحشدات باتجاه حرب اهلية جالبة للخراب سواء تم اتباع "الروزنامة" السياسية ام لا. والكثير من قادة العراقيين المهمين وبضمنهم شيعة واكراد يعرفون ما هو مطلوب ويجب على ادارة الرئيس بوش حفزهم واذا استطاعت القيام بذلك خلال الاسابيع الثلاثة القادمة فان احتمالات انقاذ المهمة الاميركية في العراق ستكون بحال احسن.

افتتاحية / الواشنطن بوست

قوة حركة التغيير في مصر

بقلم : ديفيد اغناثيوس
ترجمة : فاروق السعد

من الصعب ان نتصور الرئيس المصري حسني مبارك كعنصر تغيير. فخلال ٢٤ سنة التي حكم فيها بلاده، كان يتصرف كرجل عسكري يسعى للاستقرار وفي ذات الوقت يسعى للحذر من الديمقراطية. فبلده مصر غالبا ما كانت تعتبر نموذجا للجمود السياسي في العالم العربي. ولكن من المستبعد كما يبدو، ان يكون مبارك، (٧٥ عاماً) قد اعيد انتخابه استنادا الى برنامج اصلاح سياسي و اقتصادي. فحقيقة ان حتى الفرعوني مبارك يتبارى كديمقراطي لتبيان قوة حركة الاصلاح في العالم العربي هذه الايام. ان الحركة فعالة لانها نابعة من المجتمعات العربية ذاتها و ليس من المتحمسين للديمقراطية في واشنطن. لا استطيع ان اتوقع بان السيد مبارك سيفي بالوعود التي قطعها اثناء حملته الانتخابية. اني لا استطيع ان ارى جميع الاسباب التي تجبره على ذلك و لا جميع الاسباب التي تحول دون ذلك. و لكن ما لا لبس فيه بعد اول انتخابات رئاسية مصرية وتعددية من حيث المظهر هو ان النظام الاستبدادي القديم في البلاد قد تهشم. و اني لا اشك في امكانية مبارك على اعادة تجميع هذا الهشيم حتى لو حاول. لقد اعتاد الناس في ذلك البلد ان يكونوا حذرين حول ما يتحدثون عنه امام الملأ. وكانت من حيث الاساس دولة الحزب الواحد، و ثمن (المحافظة على وظيفتك) و في بعض الاحيان البقاء خارج السجن. و غالبا ما كانت الصحافة المصرية التابعة للدولة أسوأ المخالفين للقانون- متظاهرة بالاستقلال و لكنها تحافظ على تملقها الستاليني الذليل تجاه الحاكم. و لمن دواعي السرور، فان تلك العادات القديمة من المحاباة في حالة تبدل. فخلال عدة ايام من المحادثات هنا، وجدت اشخاصا صريحين بشكل كبير في ملاحظاتهم. و كذلك ما يثير الاهتمام، هم الناشطون السياسيون من مختلف اشكال الطيف الذين وصفوا الوضع في مصر بنفس المصطلحات. و رغم ان العديد ينظرون الى الانتخابات الاحادية على انها نكتة(فاز مبارك بنسبة ٨٨٪ من الاصوات) ، الا انهم يرون أن مصر في حالة تغيير، و هم يتفقون جميعا على صعوبة ايقاف زخم التغيير. دعنا نبدأ مع اكثر نقاد النظام تطرفا، الاخوان المسلمين. لقد قابلت علي عبد الفتاح، احد قادة الاخوان المسلمين، و نحن نتناول القهوة في نقابة الصحفيين، التي تحولت الى ملاذ للنشطاء في الاشهر الاخيرة. ففي الوقت الذي يدين فيه فوز مبارك في الانتخابات لكونها مزيفة، الا ان عبد الفتاح يعتقد بان الحركة الديمقراطية في مصر هي حركة حقيقية." نحن نثمن التعددية و سوف نصر عليها" كما يقول. و يقول عبد الفتاح إنه كان قد اعتقل ١١ مرة بسبب وجهات نظره، و لازالت حركة الاخوان المسلمين ممنوعة من العمل العلني كحزب سياسي- و لكنه يريد ان يمارس اللعبة الجديدة. وهو يخطط لتجهيز ١٥٠ مرشحا "مستقلاً" في انتخابات تشرين الثاني البرلمانية و هو يتوقع أن ما يقارب ٣٠ منهم سيفوزون، وهو ما يعادل تقريبا ضعف التمثيل غير الرسمي للمجموعة في البرلمان. كان امين سليمان اسكندر، احد المؤسسين للمجموعة المعروفة "كفاية" يدخن النارجيلة في مقهى بشارع عماد الدين. رغم ان الانتخابات قد انتهت، الا ان المجموعة ما زالت تقوم بتنظيم مسيرات." لم يعد الجو الوطني يسمح بالقمع" كما اوضح. كان

اسكندر قد اعتقل سبع مرات بسبب كونه معارضا. وعندما سئل ان كان يعتقد بان التغيير السياسي يمكن ان يحدث سلميا في مصر، اجاب"نعم، طبعا". وفي كازينو على ضفة النيل، بين هشام قاسم، الذي يدير صحيفة مستقلة حديثة، أن ايام الخنوع القديمة قد انتهت. تنشر الصحيفة عناوين رئيسية تدين مبارك و عائلته و هو ما كان لا يمكن تخيله قبل عام." اني على ثقة من انه حانق لاننا نقوم بانتقاده، و لكننا ليس بامكاننا التراجع" كما يقول.ان معسكر مبارك ليس معارضا لوجهة النظر التي تشير الى ان قواعد اللعبة قد تغيرت. يقول محمد كمال، مستشار سياسي بارز، إن التاكيد القديم على الاستقرار قد اخلى السبيل لصالح عملية لفكرة ان مصر بحاجة الى التغيير. وهذه هي اهمية موافقة مبارك على الانتخابات التعددية هذا العام، كما يقول. "كان الرئيس دوما على الجبل محاطا بالاشخاص الذين يريدون حمايته. نزل من الجبل ليطلب من الناس اصواتهم". يتفق واحد من المع اعضاء حكومة مبارك ، وزير الصناعة، رشيد محمد رشيد، على ان الانتخابات قد كانت دليلا على فكرة المسؤولية. "عندما شارك مبارك في الانتخابات، كان جادا، شارك في وضع برنامج و قائمة بما يمكن تقديمه. وهذا ما لم يحدث قط من قبل". ان نظام مبارك قادر بالتاكيد على التراجع عن وعوده. ولكن هنالك ضغوطا كثيرة لاجل التغيير ومن اتجاهات كثيرة(بضمنها ادارة بوش)، لذلك لن يكون ذلك سهلا. " اعتقد بانه لا يوجد اي مجال للتراجع" كما قال لي ابن الرئيس، جمال مبارك. و في الوقت الراهن، اني اميل الى تصديق كلامه.

عن : الواشنطن بوست

التسرع في رواية الأحداث

> خلال أربع سنوات ، ومنذ ان سقط برجا التجارة ، جند الكتاب الإميريكان انفسهم للعمل بشكل دؤوب لتوجيه ردود افعالهم ضد المجرمين القتلة ، وقد تبعهم البريطانيون لكن على نحو متأخر جداً ، وكوني بريطانياً ووافداً جديداً على الكتاب ، اكتب من مدينة حدثت فيها مأساة ٧ تموز التي مازالت ساخنة لحد الآن ، الأمر الذي جعلني اقدم صورة متواضعة عن حالة الأدب منذ ١١ ايلول.

بقلم : كريس كليف
ترجمة : فضيلة يزل

لقد روعتني حالة الغضب التي أخذت ترحب بكل كتاب يتعلق بالإرهاب حالما يصدر. والأمر نفسه يحدث ان كان الكتاب يتناول موضوع " الحرب على الإرهاب". لقد أصبح من الصعب جداً الكتابة بحيادية عن أدب الإرهاب، لكن هناك الكثير من القراء والنقاد يسرهم ان يجرأ الكتاب القادم على عدم تصويره أوإيراد ذكره، في حين هناك مجموعة أخرى تكره الإرهاب بشدة لأنه يمنح الكتاب من أمثال "جوناثان سافران فوير" سبباً قوياً لتأليف مثل هذه الكتب. فالكلمات التي تستخدم بحق هذا الكتاب، هي "أستغلالي" و "بلا ذوق" الكلمات التي تنزل وكأنها صواريخ موجهة بشكل مباشر.

لماذا يكون مثل هذا النقد اللاذع؟ ربما لأن الكثير منهم ما زال يشعر ان كتابة الرواية المعاصرة يجب ان تتطرق لموضوع الإرهاب بشكل يختلف عن أي موضوع بغيض أخر. فهو يشبه موضوع أخراج شخص من حالة السكر أو تفريغ مرآب من السيارات، إليس من الأفضل تركه حتى يوم غد؟ إليس على الكتاب الأنتظار حوالي ٣٠ عاماً، وبعدها يشرعون في كتابة الرواية التاريخية؟ فإذا أخذوا ملاحظات دقيقة الآن، فقد يكون لهم حق مشروع في تدوينها فيما بعد. فأولئك الذين يحاولون الآن كتابة رواية عن ما بعد ١١ أيلول . والمناقشة ما زالت مستمرة . يثبتون ان فهمهم للموقف "خاطيء". فكيف نعرف ما نشعر به في الوقت الحاضر، حتى يكون لدينا وقت كاف لنسيان ذلك الشعور واعادة جمعه من سجلات الصندوق الأسود، ومن رسائل الحب غير المرسلة، ومن الصور المتفحمة الجوانب؟ وهذا يدعى المنظور التاريخي، وهو يشبه المشاركة في سباق ماراثون نيويورك من خلال مشاهدته من مدار ارضي مرتفع باستخدام تليسكوب شديد الرؤية. سترى صورة كبيرة، لكنك لن تلتقط أي شيء " خاطيء" ، ولن تميز صوت أو نفس أي من المشاركين في السباق. لكن تبقى الرواية أكثر أثارة من درس التاريخ. و"على المؤلف ان يكون وسط الزحام" ، وقد كتب د. هـ. لورنس عن ذلك فقال : "أما الركل على مقدمة سيقانهم أو تشجيعهم على القيام ببعض الأعمال المؤذية أو الأعمال الممتعة". فهو لم يتحدث عن الجانب الروائي المشرق فقط . بل ضمنه ان الكتاب نفسه يجب ان يكون عضواً مشاركاً في تكوين العالم الذي كتب من أجله.

لقد فهم لورنس في القرن الماضي، ما سيكتشفه عدد كبير من الروائيين في هذا القول: وهذا يعني وجود ذنب أسوأ من أخراج الرواية المعاصرة بشكل خاطيء . أي أخراجها بالشكل الصحيح الذي يشهد على ردة الفعل النقدية تجاه بعض كتب ما بعد ١١ ايلول. فالرواية الجميلة هي " الرواية الوجدانية" التي (لها خاتمة مدوية وغير معقولة بالنسبة لفوير). والرواية الضخمة التي تتضمن سرداً لمعلومات واسعة هي رواية رخيصة تتصف بالتظاهر والخيلاء، كما في رواية (ميشيل كوننغهام "الأيام النموذجية"). إذ تصبح خصوصية البنية وجدليتها "غيرمنسجمة وغير تامة" كما في رواية (أرت سبيلغمان، "في ظل لا ابراج"له).

والأمر يشبه توقع أشياء تتعلق بالكتب التي ظهرت بعد ١١ ايلول. والعالم اليوم ما زال يتذكر عالم ما قبل ١١ ايلول، إذ لم تكن شظايا الزجاج المتساقط سوى شظايا سقطت من نافذة، وعلى المؤلف ان يصف الرؤية الجديدة على الرغم من تناثر تلك الأجزاء الزجاجية المتلألئة. مع ذلك، وبطريقة ما نتوقع من الكتاب، وهم ما زالوا يعيشون تداعيات احداث ١١ ايلول، ان يبينوا لنا كيف نلصق الشظايا ونعيد جمعها لتشكل النافذة مرة أخرى: وليمنحونا معنى وأملاً ونهايات سعيدة. وهذا التوقع مطلوب جداً ومن غير العادل ان لا نصدق بوجوده . وهو ايضاً يمكن التسامح فيه كلياً.

ان تطور الرواية المعاصرة هذه الأيام يسير نحو ارض مقدسة كرست لدى لينكولن بـ "معنى الكلمة" ليس فقط في الحياة المتردية بل في النضال من أجل الحياة. من هنا، ومن العراق وافغانستان، ومن الحدود التي تشهد نزاعات كبيرة في العالم، وفي قلب الوطن ، حيث توضع زهور يانعة على قبور في مدينتك نيويورك وفي مدينتي لندن، هذا المشهد هو المقياس الحقيقي لمأساة العالم الجريح. فقد مزج الإرهاب أجساد الموتى الحقيقية مع كل صفحة من صفحات الأدب الجاد الذي نشر عن الإرهاب هذا العام. إذن، من الصواب ان نتوقع جهوداً خاصة من الروائيين الذين يختارون مثل هذه المواضيع التي تملأ صفحات رواياتهم بالحزن والموت والدمار.

ان طلب الأحترام، شيء، والتحرر المطلوب من أي ألتزام، شيء أخر. وقد سأل مؤخراً أحد النقاد المؤثرين كتاب ما بعد ١١ ايلول: " لماذا لا تكتبون عن ما تريدون حقاً كتابته، وليس كتابة الشيء الذي يكون أساساً موضوعاً يفرضه الظرف وتبحثون فيه عن تألق خاطف؟".

هذا اتهام بالأستغلال، يعاد ترديده كل مرة ويجد صدى مريحاً في المزاج البريطاني المتقلب الذي يشير بحفظ مثل هذه الروايات على الرف بعيداً عن متناول الأيدي، كرواية "إيان ماكأيوان" "يوم السبت" أو رواية سلمان رشدي "المهرج شاليمار" بوصفها روايات من أدب ما بعد ١١ أيلول . وكأن الإرهاب سيتحول إلى نقطة ضوء أوصورة ترسم الأحداث، على أساس أنها شيء مؤقت.

الحقيقة ان الحروب هي التي تحد من تطبيق معاهدات السلام وكتابة القصائد وتطوير النوع الأدبي في الروايات، أو تقضي عليها تماماً. ومن المحزن انه ليس للإرهاب موعد ينتهي به. فالموت هنا وهو باق ليشغل بال الروائيين وسيواصل نداءه بأسمه الجديد، ولو ارادوا تجنبه، فعليهم ان يودعوا كتاباتهم لعالم الخيال والوهم.

لكن لو كان الموت هنا ليبقى بقاء الحياة، وبقاء حب الناس للروايات في هذا العالم المتغيير، فسيعتمد هذا بشكل تام على كم الحياة الموجود فيها. فكل الجدالات الجانبية العنيفة كانت قنبلة تخرق السمع، أما بالنسبة للقراء فان الكتب هي صوت مدو أكثر، فالكتب تجعل من الموت بوقاً مدوياً تعلن خلاله انتصار الحياة. لذا يصغي القراء للضحك والحب في هذه الكتب الجديدة، وهم يصغون إلى الأسباب التي ما زالت معقولة لتحيا في هذه الثقافة الإنسانية المتضائلة التي تحشر كلوح الفحم بين احجار الديانات العملاقة . لأن القراء يعرفون . ان ذلك الحب وتلك الضحكة، على الرغم من نعومتهما، لابد ان ينسحقا تحت وطأة ضغط الكراهية الكبيرة ويتحولا في وقتنا هذا، أما إلى رماد وأما إلى ألماس.

كريس كليف : مؤلف رواية "المحرقة" التي تتحدث عن هجمة إرهابية وهمية على لندن.

عن : نيويورك تايمز